

بحار الأنوار

[291] لهم: اﷺ خليفتي عليكم وهو حسبي ونعم الوكيل، وأوصاهم الجميع منهم بلزوم الايمان والاديان والاحكام التي أوصاه بها رسول اﷺ صلى اﷺ عليه واله فمن ذلك ما نقل عنه عليه السلام أنه أوصى به الحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه الملعون ابن ملجم و هي هذه " اوصيكما بتقوى اﷺ " وساقها إلى آخر ما مر برواية السيد الرضي. قال: ثم تزايد ولوج السم في جسده الشريف، حتى نظرنا إلى قدميه وقد احمرتا جميعا، فكبر ذلك علينا وأيسنا منه، ثم أصبح ثقيلًا، فدخل الناس عليه، فأمرهم ونهاهم وأوصاهم، ثم عرضنا عليه المأكول والمشروب فأبى أن يشرب فنظرنا إلى شفثيه وهما يختلجان بذكر اﷺ تعالى، وجعل جبينه يرشح عرقا وهو يمسحه بيده قلت: يا أبت أراك تمشح جبينك فقال: يا بني إني سمعت جدك رسول اﷺ صلى اﷺ عليه واله يقول: إن المؤمن إذا نزل به الموت ودنت وفاته عرق جبينه وصار كاللؤلؤ الرطب وسكن أنينه، ثم قال: يا أبا عبد اﷺ ويا عون، ثم نادى أولاده كلهم بأسمائهم صغيرا وكبيرا واحدا بعد واحد، وجعل يودعهم ويقول: اﷺ خليفتي عليكم أستودعكم اﷺ وهم يكون، فقال له الحسن عليه السلام يا أبة ما دعاك إلى هذا؟ فقال له: يا بني إني رأيت جدك رسول اﷺ صلى اﷺ عليه واله في منامي قبل هذه الكائنة بليلة، فشكوت إليه ما أنا فيه من التذلل والاذى من هذه الامة، فقال لي: ادع عليهم، فقلت: اللهم أبدلهم بي شرا مني وأبدلني بهم خيرا منهم، فقال لي: قد استجاب اﷺ دعائك، سينقلك إلينا بعد ثلاث، وقد مضت الثلاث، يا أبا محمد اوصيك - ويا أبا عبد اﷺ - خيرا، فأنتما مني وأنا منكما، ثم التفت إلى أولاده الذين من غير فاطمة عليها السلام وأوصاهم أن لا يخالفوا أولاد فاطمة يعني الحسن والحسين عليهما السلام. ثم قال: أحسن اﷺ لكم العزاء، ألا وإني منصرف عنكم، وراحل في ليلتي هذه، ولاحق بحبيبي محمد صلى اﷺ عليه واله كما وعدني، فإذا أنامت يا أبا محمد فغسلني وكفني وحنطني ببقية حنوط جدك رسول اﷺ صلى اﷺ عليه واله فإنه من كافور الجنة جاء به جبرئيل عليه السلام إليه، ثم ضعني على سريري، ولا يتقدم أحد منكم مقدم السرير، واحملوا مؤخره واتبعوا مقدمه، فأني موضع وضع المقدم فضعوا المؤخر، فحيث